البسيط القياس عند بني تميم عدم اعمالها ويحتمل ان يكونوا وافقوا اهل الحجاز
على اعمالها انتهى لكن عملها قليل جدا لم يرد الا في الشعر خاصة وفي قول المصنف
في الشعر موافقة لما في الكافية وذهب المبرد والاخفش الى منع عملها وقال
الرضى الظاهر انها لا تعمل عمل ليس لا شاذا ولا قياسا ولم يوجد في كلامهم
خبرها منصوبا بالخبر ليس وما وهي في نحو لا براح ولا مستصرخ لا التبرية انتهى
وقيل انها عاملة في الاسم وهما جميعا في موضع الابتدا ولا تعمل في الخبر اصلا
فهذه ثلاثة اقوال فيها وعلى القول باعمالها عمل ليس يشترط له اى لاعمالها
ما تقدم من الشروط الاربعة ما عدا الشرط الثالث وهو ان لا يسبق اسم
لا بان الزايدة لانها لا تزاد بعد لا اصلا فلا حاجة لاشتراطه فلا يجوز بالنظر
الى الشرط الاول ان تقول لا افضل منك احد لتقدم خبرها على اسمها ولا يجوز
ان تقول على الشرط الثالث لا كلمتي ولا في ضمني انا عارف ولا يجوز ان تقول
بالنظر الى الشرط الرابع لا احد افضل منك لاقتران خبرها بالا ويشترط ايضا
لاعمالها زيادة على ما مر تنكير معموليها ولعل وجه ذلك انها لنفي الجنس راجحا
ونفي الوحدة المطلقة مرجوحا وكل منهما بالنكرات انسب فلا تعمل في معرفة
خلافا لابن جني وطايفة منهم الشجري فانهم اجازوا اعمالها في المعارف
مستدلا اى ابن جني في جواز ذلك الى قول النابغة بالنون والموحدة والغين
المعجمة على وزن النافعة

• وحلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها ولا عن حبها متراخيا •

ومنه قول المتنبي • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا •

واجاز ابن مالك في شرح التسهيل القياس عليه مع تصريحه في التسهيل بالندور
قال فيه ورفعها معرفة نادر وقال في شرحه والقياس عندي على هذا سايغ
انتهى فان قيل لم جعله نادرا وفي مثل سيبويه ما زيد ذاهبا ولا اخوه قاعدا
قلت لا عمل للا بل هي زايدة والاسمان تابعان لمعمولي ما وتاوله اى

صرفه

١٢٩

صرفه عن ظاهره المانعون له على جعل انا مرفوعا بفعل مضمر لا على انه اسم لا
وباغيا نصب على الحال لا على انه خبر لا تقديره ولا ارى باغيا بالبنا للمفعول باغيا
فلما اضمر الفعل برز الضمير النايب عن الفاعل وانفصل فانا مفعول ما لم
يسم فاعله وباغيا حال منه وهذا احد تاويلين ذكرهما ابن مالك في شرح
الكافية والتقدير الثاني لا انا ارى باغيا فانا مبتدا وارى خبره وباغيا
حال وحذف الخبر ويحتمل التاويل وجها اخر بان يكون على حذف مضاف
اى لا مثلي باغيا فمدخول لا نكرة لان مثلا لا يتعرف بالاضافة ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاتى به منفصلا مرفوعا وهذا التاويل
محتمل لكنه خلاف الظاهر ويحتمل ان يريد ابن جني وابن الشجري بعمل
لا في المعرفة عملها فيها لا بطريق الاصالة بل بطريق النيابة بان يكون
حذف المضاف النكرة وانيب عنه المضاف اليه المعرفة كما قيل
في لا التبرية في قولهم قضية ولا ابا حسن لها ان التقدير ولا مثل ابي
حسن لها ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والغالب
في خبر لا ان يكون محذوفا حتى قيل بلزومه كقول سعد بن مالك جد طرفة
ابن العبد • من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • اى لا زوال
فبراح اسم لا وخبرها محذوف اى لا براح لي وقد يقال لا شاهد فيه على
حذف الخبر لامكان ان لا تكون فيه لا عاملة كما صرح به بعضهم قاله الزرقاني
في حاشيته على التوضيح والصحيح جواز ذكره اى الخبر كقوله اى القايل •
• تعز فلا شي على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا •
فتعز فعل امر من التعزية وهي التسلية ومعناه تصبر ولا هنا نافية للجنس
عاملة عمل ليس ويغالط كثيرا ان لا العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية
للوحدة وليس كذلك نبه عليه في المغني وشي اسمها وعلى الارض ظرف مستقر
لشي او لغو متعلق بباقيا وباقيا خبر لا والاولى في الوزر الملجا والواقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)